الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا قول اهل الجنة حين راوا ما وعدهم الرسل عيانا ونودوا ان تلكم
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قيل هذا النداء اذا راوا الجنة من بعيد نودوا ان تلكم الجنة وقيل
هذا النداء يكون في الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الخطيب انا ابو طاهر محمد بن احمد بن
الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاغر عن ابي سعيد وعن ابي هريرة قال ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا
تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبتئسوا
ابدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون هذا حديث صحيح اخرجه
مسلم بن الحجاج عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري بهذا الاسناد مرفوعا
وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما
الكافر فيرث المومن منزله في النار والمومن يرث من الكافر منزله من الجنة قوله عز وجل ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم
قرا الكسائي بكسر العين حيث كان والباقون بفتحها وهما لغتان فاذن موذن بينهم اي نادى مناد
اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين قرا اهل المدينة والبصرة وعاصم ان لعنة الله رفع وقرا الاخرون
بالتشديد لعنة الله نصب على الظالمين الكافرين الذين يصدون يصرفون الناس عن سبيل الله طاعة
الله ويبغونها عوجا يطلبونها زيغا وميلا اي يطلبون سبيل الله جائرين عن القصد قال ابن عباس
يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله والعوج بكسر العين في الدين والامر وكل ما لم يكن
قائما وبالفتح في كل ما كان قائما كالحائط والرمح ونحوهما وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب يعني
بين الجنة والنار وقيل بين اهل الجنة واهل النار حجاب وهو السور الذي ذكره الله تعالى في قوله
فضرب بينهم بسور له باب وعلى الاعراف رجال والاعراف هي ذلك السور الذي بين الجنة والنار
وهي جمع عرف وهو اسم للمكان المرتفع ومنه عرف الديك لارتفاعه على ما سواه من جسده وقال
السدي سمي ذلك السور اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس واختلفوا في الرجال الذين
اخبر الله عنهم انهم على الاعراف فقال حذيفة وابن عباس هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضي
الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته وهم اخر من يدخل الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا
ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبير عن ابن
مسعود قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة
ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرا قول الله عز وجل فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال ان الميزان
يخف بمثقال حبة او يرجح قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا
على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى الجنة نادوا سلام عليكم واذا صرفوا ابصارهم
الى اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين واما اصحاب الحسنات فانهم يعطون

نور

نورا يمشون به بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا فاذا اتوا على الصراط سلب
الله نور كل منافق ومنافقة فلما راى اهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واما اصحاب
الاعراف فان النور لم ينزع من ايديهم فهنالك يقول الله عز وجل لم يدخلوها وهم يطمعون وكان الطمع
للنور الذي في ايديهم ثم دخلوا الجنة وكانوا اخر اهل الجنة دخولا وقال شرحبيل بن سعد اصحاب
الاعراف قوم خرجوا في الغزو بغير اذن ابائهم ورواه مقاتل في تفسيره مرفوعا هم رجال
غزوا في سبيل الله عصاة لابائهم فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله وحبسوا عن الجنة
بمعصية ابائهم فهم اخر من يدخل الجنة وروي عن مجاهد انهم اقوام رضي عنهم احد الابوين دون
الاخر يحبسون على الاعراف الى ان يقضي الله بين الخلق ثم يدخلهم الجنة وقال عبد العزيز بن يحيى
الكناني هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم وقيل هم اطفال المشركين وقال الحسن هم اهل
الفضل من المومنين علوا على الاعراف فيطلعون على اهل الجنة واهل النار جميعا ويطالعون احوال
الفريقين قوله عز وجل يعرفون كلا بسيماهم اي يعرفون اهل الجنة ببياض وجوههم واهل
النار بسواد وجوههم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا راوا اهل الجنة قالوا سلام عليكم
لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها قال ابو العالية ما جعل
الله ذلك الطمع فيهم الا كرامة يريدها بهم قال الحسن الذي جعل الطمع في قلوبهم يوصلهم الى ما
يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار تعوذوا بالله وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين يعني الكافرين في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا كانوا عظماء في الدنيا من اهل
النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون عن
الايمان قال الكلبي ينادون وهم على السور يا وليد بن المغيرة ويا ابا جهل بن هشام يا فلان
ثم ينظرون الى الجنة فيرون فيها الفقراء والضعفاء ممن كانوا يستهزئون بهم مثل سلمان
وصهيب وخباب وبلال واشياعهم فيقول اصحاب الاعراف لاولئك الكفار اهولاء يعني هولاء
الضعفاء الذين اقسمتم حلفتم لا ينالهم الله برحمة اي حلفتم انهم لا يدخلون الجنة ثم يقال لاهل
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي قول اخر ان اصحاب الاعراف اذا
قالوا لاهل النار ما قالوا قال لهم اهل النار ان دخل اولئك الجنة فانتم لم تدخلوها فيعيرونهم
بذلك ويقسمون انهم يدخلون النار فتقول الملائكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف على الصراط
لاهل النار اهولاء يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فيدخلون
الجنة قوله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا صبوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله اي اوسعوا علينا مما رزقكم الله من طعام الجنة قال عطاء عن ابن عباس لما صار
اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار في الفرج فقالوا يا رب ان لنا قرابات من اهل الجنة فاذن
لنا حتى نراهم ونكلمهم فينظرون الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فيعرفونهم ولم يعرفهم
اهل الجنة لسواد وجوههم فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم بقراباتهم
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين يعني الماء والطعام الذين

المنافقون ومنعتهم سيئاتهم ان يلحقوا وبقي في قلوبهم الطمع اذ لم ينزع النور من ايديهم صح

Copyright King Saud University